

شرح #صحيح البخاري : حديث 4(كتاب بدء الوحي | باب كيف

كان بدء الوحي // د. ماهر الفحل

ماهر الفحل

قال ابن شهاب اي ازدهر هذا موصول بسند السابق. واخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن هذا ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف المتوفى عام اربع وتسعين وهو امام ان جابر ابن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن كثرة الوحي اي عن مدة انقطاع الوحي وهذا سند من من - 00:00:00

في السابق الى الزهري ثم هنا بالسند السابق الى الزهري ومن الزهري سند جديد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر قال وهو يحدث عن فقال في حديث بين انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاء - 00:00:20 جالس على كرسي بين السماء والارض. فوعدت منهم فرجعت فقلت زملوني زملوني انزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والضج فاهجر. فحمي الوحي وتتابع. قال البخاري عقب هذا تابعه عبدالله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال ابن رداد عن الزهري وقال يونس ومعر بوى - 00:00:40

هكذا الامام البخاري يسوق المتابعات يسوق الى ثمة اختلاف وهذا من نسبته وجودته يرحمه الله تعالى وهذا الحديث ايها الاخوة رواه البخاري بهذا اللفظ في هذا الموضع الصحيح وفي طرفه عند - 00:01:10 عنده ايضا برقم ستة الاف وتسع مئة واثنين وثمانين زيادة وفتح الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم ستأتينا هناك وفيها لفظة من اللفظات تلك تقول كي يتغدى من رؤوس شواهد الجبال وهي رواية - 00:01:28 مرسله ساقها الامام البخاري لاعلانها. والحديث رواه مسلم والترمذي بنسب اول ما ابتلي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به. وانظر الى هذه العبارة التي هي محوها كثير من الايات لتدل - 00:01:48 على ان الراوي قد اخذ من كتاب الله بنصيب يقول حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به. ولذلك هذه النجم النادي هو اول نجم من القرآن رحم الله به - 00:02:08

الامة امة الدعوة وامة الاجابة لمن اراد ان يأخذ من هذه الرحمات بنصيب واثق وايضا هو اول النبوة واول الرسالة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمؤمن يغار لان يأخذ شيئا من هذا الامر لان يكون مبلغا لرسالات الله تعالى - 00:02:26 يقولون حين اراد الله كرامته ورحمة العباد بهم ان لا يرى شيئا الا جاءت مثل فلق الصبح فمكث على ذلك ما شاء الله ان يمكث وحبب اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يدعو بربه - 00:02:46

وهذه الرواية في مسند الامام احمد ابن حنبل. اذا الامر مهم جدا ايها الاخوة ان الانسان يجد فيما يتعلق هذا الخبر وفيما يتعلق بهذا الحديث. فنبينا صلى الله عليه وسلم قد ولد في جزيرة عرب في - 00:03:03

وهذا ظاهر في سورة البلد. وكان هذا المجتمع مجتمع عربي له ثماته وخصائصه وفي ذلك الوقت وقت كان يتصدر الناس دولتان عظيمتان تتقاسمان السيادة على العالم وهما دولة ثالث ودولة الروم. ولكنهما كانا تعانيان من - 00:03:23 والاقتراب في جميع شؤون الحياة. وتسودهما صراعات وامور متعددة جدا. وكان المجتمع في فوضى وعارية. اما جزيرة العرب كانت احسن حالا كانت اهدأ بعيدة منعزلة عن مظاهر هذا الاضطراب. وهذا بسبب ما - 00:03:43

الله تعالى من من بيت الله العتيق في جزيرة العرب البيت الامن الحرم الامن. وكانت طبائع العرب اشبه ما تكون بمواد الخام لكنه كان

يعيشون في ظلام دامس وجاهلية جهلاء منبسطة في كثير من مظاهر الحياة. فكان لديهم من ظلال - 00:04:03

جاهلية في كثير من الامور الدينية والاجتماعية والسياسية وبعض الامور الاخلاقية وغيروا مما جاء به ابراهيم عليه السلام في

مسألة الحج. واكثر العرب من ولد اسماعيل عليه السلام لذا كانوا يدينون بدين ابائهم اسماعيل - 00:04:23

ابراهيم عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. غير انه قد دخل عليهم التحريف وكانوا يشركون بالله في العبادة. ويعبدون الاصنام

الاصنام واول من غير دين ابراهيم عليه السلام هو عمرو ابن لحي وفي سياطينا في صحيح البخاري حينما قال النبي صلى الله عليه

وسلم في خبر الجزء - 00:04:44

ورأيت فيها اي النار عمرو بن لحي وهو الذي سيب الثواب واخبار وردت في كيف انه سيب الثواب متعددة جدا اما في اليمن قد

دخلت اليهودية عن طريق بعض الاحبار والنصرانية عن - 00:05:04

بعض الحبشة ولكنها كانت محرفة ليست كما جاءت من عند الله ومن يسيء كانت حينذاك قد تسربت الى بعض من يقتلون بجوار دولة

فارس وكان الدين السائد في الجزيرة الوثنية - 00:05:21

وعبادة الاصنام وتغيير ملة ابراهيم. واذا تأملت الحالة الاجتماعية تجد ان العرب طبقات طبقة من الاشراف وطبقة من العبيد والرجل

السيء يكون مستبدا الى حد كبير متكبرا على من عنده من العبيد متكبر على من هو دونه في العام الاغلب. كان الاختلاط -

00:05:37

ساعدوا بين الرجال والنساء الى حد الدعارة والعياذ بالله تعالى فكانت المرأة تطوف بالبيت وتقول ما تقول اليوم او كله وما بدأ منهم

فلا احله. اما مسألة الكفاح والزواج فكان في غاية - 00:05:57

نسأل الله العافية في الحالة الاخلاقية تجدهم بجانب ما عنده من الاخلاق الذميمة افضل من غيرهم في ذلك العهد فكان خلق الكرم

زائد ان يأتي احدهم الضيف وليس عنده من المال الا الناقة التي بها معاشه وحياته فيذبحها لضيفه وكان يتمسكون - 00:06:17

خلق الوفاء بالعهد وكانوا يعدون الخلف بالعهد امر مذموم للغاية. ممن مات به العرب حينذاك الشجاعة وشدة الغيرة حيث انهم

يصلون السيوف لادنى كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان كما كانوا ايضا - 00:06:37

يمتدحون الذي يتصف بالحلم والاناة والاحسان الى الجار واغض ظرفي ما بدت لجارتي حتى يوارى وفي مهواه القصص في هذا

معروفا. وقصة عمرو ابن كلثوم وقصيدته المعلقة كانت معروفة عند العرب - 00:06:57

هذه حالة العرب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي تشير الى بعض الحكم التي من اجلها بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم

في هذه الجزيرة ويضاف الى ذلك وجود البيت الحرام في مكة المكرمة - 00:07:18

وايضا ثمة امر مهم جدا وهو توسط هذه الجزيرة في البسيطة وفي هذه المعمورة في هذه الكرة الارضية واختار الله سبحانه

وتعالى لغة العرب لتكون كتابة لما في هذه اللغة من السعة ولما فيها من المعاني العظيمة هي وان كان فيها - 00:07:33

شيء من الصعوبة على العجم لكثرة ما عليه بل حتى على العرب انفسهم وللأسف الشديد كثير من الناس لا يفقهون معاني هذه اللغة

ورحم الله الشافعي اذ قال اهل العربية جن الناس يبصرون ما لا يبصر غيرهم. اذا اختار ربنا - 00:07:53

هذه اللغة لتكون في كتابه لما فيها من المعاني والسعر في هذه الالفاظ الاجتماعية والدينية والخلقية ولد النبي صلى الله عليه وسلم

ثم بعث على رأس اربعين سنة وكان لاتفاق الخير والنبل حتى كان يسمى بالصادق الامين. ولا تحفظ له صدوة بل ان الله سبحانه

وتعالى قد - 00:08:13

قبل البعثة ومعنى البعثة. فانزل الله تعالى به هذه الامة ونقلها من تلك الضلالات العقائدية والاخلاقية الى نور الاسلام به وصفائه.

ولذلك الانسان حينما يقرأ هذا التسلسل وهذا التاريخ لهذا النبي العظيم صلى الله عليه - 00:08:40

وسلم عليه ان يأخذ بحظ وافر من رسالة هذا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا تأملنا فيما يتعلق بالرؤيا الصالحة وقوله ام المؤمنين اول

ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءتا بفرق الصبح - 00:09:00

يعني هذا مما سمعته السيدة عائشة ام المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر ولا نسفيه لمرسل بمرسل صحابي

فهي اما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم واما سمعته من صحابي اخر فلا اشكال في هذه نعم هي لم تدرك هذا لكن بلغها -

[00:09:19](#)

عن المعصوم من المعصوم او من غيره من الصحابة. ولا شك انها كانت اقربت من اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي تعنى بالعلم غاية العناية. وقولها الرؤيا الصالحة وفي صحيح مسلم الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد. اي انها ليست من انقاض

[00:09:38](#) - الاخلاق

بل هي رؤية حقيقية يراها النبي صلى الله عليه وسلم. هو انا بودي من المسلم ان يعنى عناية حسنة بعلم الرؤى وصاحب شيخ السنة له في المجلد الحادي عشر باب نفيس تأويله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقترب الزمان - [00:09:58](#)

لم تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب. قال محمد اي ابن سيرين وانا اقول هذه قال وقال وكان يقال الرؤيا ثلاث. حديث - [00:10:19](#)

النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله. هذا قاله الناس وقاله محمد يقولون حديث الرؤيا ثلاث حديث المسجد وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصلي هذا من نصح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:37](#)

لمن رأى شيئا يكرهه فانه لا يخرجه وينفث عن ايثاره ثم يقوم يتوضأ ويصلي. والقاعدة ان من رأى شيئا في المنام يكرهه فعليه ان يسجد لها في الحقيقة ولا يضره ما يراه المنام. والرؤيا الصادقة انما - [00:10:57](#)

ترى من يعني من الشخص الذي كثر صدقه وفي الحديث واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وايضا الانسان يعني يقرأ في تفسيرات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة منها ما هو بشرى من الله كعن سعيد بن المسيب ان - [00:11:15](#)

ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة فالرؤيا الصالحة هي المبشرات يراها المؤمن او ترى له - [00:11:37](#)

وثمة تقاليد الاسلام فالتفريق هو اضعاف احباب فعلى المسلم ان لا يشتغل بها بل يستعيز بالله فان الله سبحانه وتعالى يعيد من استعاذ بهم. طبعاً خلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الغار كما قلنا كانت خلوة بسبب العباد وبسبب التفرغ لكي طريقة

[00:11:53](#) - يصلح

وبها حال البشرية. يقول ابن اسحاق حب حب الله تعالى اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان واحدة ايه؟ ليخلو بذكره لربه وبالتفرغ للتفكر والنظر بهذا الكتاب المنظور فلما - [00:12:15](#)

قرأ الكتاب المنظور اوحى الله اليه بالكتاب المنصور. والخلوة شأن الصالحين هو عباد وعباد الله العارفين حتى قال ابو سليمان الخطابي رحمة الله عليه حب حبيت العزة اليه صلى الله عليه وسلم لان معها فراغ القلب - [00:12:37](#)

وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن مألوفات البشر ويتفشع قلبه. وذاك انسان ينبغي ان يكون له نصيب من قيام الليل لان ناشئة الليل هي اشد وطناً واقوم صغيرة وفيها تفرغ قلبي مع الرب - [00:12:57](#)

اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحنث ولذلك ينبغي طلاب العلم والدعاة ولكل مسلم ان تكون له صلوات مع ربه. وحينما نقرأ هدي النبي صلى الله عليه وسلم نجد - [00:13:18](#)

ان انه قد شرع لنا عبادات كثيرة لاجل ان يحفظ الانسان بربهم. طبعاً حينما ننظر الى ان الوحي فجأ النبي صلى الله عليه وسلم في قولها كما في رواية مسلم - [00:13:34](#)

فاجئه الحق اذ جاءه الوحي بغتة فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي. كما نص على ذلك الامام النووي رحمه الله تعالى. فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه الوحي فجأة. والحقيقة هذه الروايات مهمة جدا لان من المغترين - [00:13:50](#)

ومن المفترين ومن الاشخاص الذين اولي القيم البرطين لينصروا الاباطيل يعني آآ قالوا اقوال ليست بصحيحة واغترروا بروايات غير صحيحة. فمن المفترين من اثار شبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطلع - [00:14:14](#)

النبوة ولذا كان يخلو في غار حراء عسى ينزل ينزل الله عليه الوحي وهذه شبهة واهية لرواية ضعيفة ساقها ابن اسحاق ان الله

سبحانه وتعالى هو الذي حُبب اليه السلوى فلم منه شيء احب اليهم من الخلوة. يقول الدكتور مصطفى السباعي ان محمد -

[00:14:34](#)

صلى الله عليه وسلم لم يكن يستشرف النبوة ولا يحلم بها. وانما كان يلهمه الله تعالى الخلوة للعبادة تطهيرا واعدادا روحيا اذ هموا لاعباء الرثارة ولو كان عليه الصلاة والسلام يستشرف للنبوة لما فزع من نزول الوحي عليه. ولم - [00:14:54](#)

نزل الى خديجة يستفسرها عن سر تلك الظاهرة التي رآها في غار حراء. ولم يتأكد من انه رسول الا بعد رؤيته جبريل يقول له يا محمد انت رسول الله وانا جبريل. اذا هذه اللفظة فجأه الحق لفظة مهمة - [00:15:14](#)

والروايات الصحيحة نحن ننتفع منها حتى نحذر من الروايات الضعيفة. ثم ثمة كثير من المستشرقين وهو ممن من ابناء الذين اصبحوا افراد للمستشرقين يعني يتقنسون مثل هذه الاشياء ليردوا فيها على ما في الصحيحين. فوجب علينا ان نتفقه فيها لننبه عن

- [00:15:34](#)

ديننا وربنا قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اللي ارتاب المبطلون. وفي اخر سورة الشورى وكذلك اوحيانا روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فاذا النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:16:00](#)

ما كان يتطلع للنبوة انما قد وجد في قلبه عبادة خالصة لربه كان ينظر الى اخطاء الناس ويذهب يتعبد ببقايا ملة ابراهيم وكذلك يفكر كيف انه ينجي ويخلص البشرية مما صابهم - [00:16:21](#)

من شرك كبر حتى جاءه الوحي. ولذا في سورة الانشراح تدل على ثقل الحمل الذي كان على اه يعني يراه النبي صلى الله عليه وسلم على ظهرهم كيف ينقذ الناس؟ وكيف ينقذ العرب؟ بل كيف ينقذ الامة؟ بل كيف ينقذ بني ادم دينا - [00:16:43](#)

بعد جيل من الذين سيكونون حتى اكرمه الله بالوحي واكرمه الله بالرسالة فهذا القرآن وهذه السنة هي سبب للحياة وسبب للنجاة وسبب احياء الشريعة للانسان ان يجده غاية الجد في الاخذ بهذا. جبريل عليه السلام في هذا كان - [00:17:03](#)

لمن غاية التعليم فعل ذلك بالذبيح حينما غطى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي كل مرة بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم الجهل فقله صلى الله عليه وسلم ما عن ابي طهارة معناه لا احسن القراءة. فما نافية ومنهم من جعلها استفهامه اي ماذا اقرأ؟ وهذا ليس بصحيح - [00:17:23](#)

انه ما انا القارئ نافذ. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعلما للقراءة والكتابة. وامنيته في ذلك هي احد ركائز معجزته في الوحي وقوله فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني. قال الحافظ ابن حجر قال العلماء والحكمة في الغط شغله من الالتفات -

[00:17:44](#)

المبالغة في امره باحضار قلبه لما يقول. وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه. ففيه انه ينبغي نعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه. وايضا الامام والمصلي والمأموم والمنفل حينما يصلي عليه ان يجمع قلبه قلبه الى ما يقرأه ويقول ويحرك ولا يشد باله بعيدا فتذهب - [00:18:08](#)

وعنه خشوعاته وقال الحافظ ابن حجر في موطن اخر الحكمة في هذا شغله عن الالتفات لشئ اخر او لظاهر الشدة والجد في الامر تنبيهها على ثقل القول الذي ينص عليه. فالقول ثقيل لابد من اخذ الهمة في حمله. كما ان الغط ثقيل. فهذا الجهد - [00:18:38](#)

الذي اصاب الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل جبريل كانه اشارة الى القول الذي سيتحمله. وكذلك سيتحمله اصحابه من بعده ثم التابعون ثم تابعوه والى يوم الدين. الى جميع الدعاة الى كل المسلمين هم عليهم حمل شيء من الوهم. ونبينا بابي هو - [00:19:01](#)

صلى الله عليه وسلم حينما تحمل عنا السلك والمشقة في استقبال اخيه فعلينا ان نتحمل في الدراسة والدروس والتلقي على يد الاشياخ واهل القرآن وتحمل القرآن وتصحيح التلاوة وضبط الصفات وضبط المخارج - [00:19:21](#)

ففي هذا ان شاء الله الى جميع الدعاة الداعي الى الله تعالى لابد ان يتهيأ ويستعد لحمل اعباء الدعوة ويتسلح بسلاح العلم النافع المؤدي العمل الصالح هو ان يجد وان يجتهد وان يخلص لربه وعليه بقيام الليل والورع والحفظ والاناة والتوكل وعظيم التضرع الى

ولا حتى يكون صالحا لان يتحمل الرسالة. كما ان الداعي يحتاج الى ان يكون له زاد تقوى وعدة قوية ومقدمات سهلوا عليهم اموات الدعوة. وايضا يعني اه ما يتحلى به طالب العلم من امور حتى يصبح اهلا لتحمل علمه. وقد الفت الكتب الكثيرة في تعليم -

طريقة تعلم من اجلها كتاب الشيخ بكر بن عبد الله بن زيد رحمه الله حلية طالب العلم على طالب علم ان يقرأه مرارا وان يجعل سيره على طريقة هذا الكتاب النافع الماثن. اذا لابد من استعدادات ولابد من مقدمات حمل هذا العبء الثقيل. وآآ - 00:20:27
هذه المقدمات والاعمال تظهر في قول الانسان وفي عمل الانسان وفي سلوك الانسان في ظاهر الانسان وفي باطن الانسان. فالانسان لا يكون داعية وهو مقصر في امور الدين. كيف انه يستطيع ان يكون داعية؟ كيف يكون ظالما لنفسه؟ وهو يأتي ليرفع الظلم عن الآخرين. فلا بد من تطبيق - 00:20:47

ولابد من عمل ولابد من تقدم في عبادة الله وطاعته. هذه السورة سورة ايها الاخوة نحن مكلفون بقراءتها بفهمها بتعليمها للناس نحن مطالبون بتعليمها من هم لغير العرب فنحن بامس الحاجة الى ترجمة معانيها. الترجمة الحقيقية الاخير - 00:21:08
وللعلم اهمية كبيرة في ديننا الحنيف وفي حياة المسلم وفي عمله. واهمية هذا الشيء تتبين حينما كان هو الامر هو امر بالعلم النافع المؤدي الى العمل الصالح لان العمل لن يكون صالحا حتى يكون مبنيا على العلم - 00:21:33
والحديث عن العلم والتعلم هو امر تحبه النفوس وتألفه القلوب المؤمنة لان في العلم لان في العلم منفعة كبيرة وللعلم مكانة عظيمة ورحم الله علي ابن ابي طالب ورضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين. حين قال كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يفسده. ويفرح به اذا - 00:21:52

وكفى بالجهل زما ان يتبرأ منه من هو فيه فالعلم ايها الاخوة هو سبب لان يرتفع به الانسان عند ربه. ومولاه. وسبب لان يرتفع به الانسان عن بني جنسه بما يرفعه - 00:22:17
عند ربه. والعلم هو طريق موصل الى الجنة كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة. والعلم يغلقه ميراث الانبياء بل ان الله سبحانه وتعالى قد اختار لانبياؤه العلم النافع - 00:22:32
فالانسان حينما ياخذ العلم هو يأخذ بصراط المنعم عليهم وهو ذلك الصراط الذي ندعو الله في اليوم والليلة مرات وكرات الى هذا الصراط وان يجنبنا صراطا عليهم والضالين. والعلم ايضا - 00:22:52
فيه هو سبب للنظارة فقد دعا نبينا صلى الله عليه وسلم بالنظارة لطالب العلم وللمتعلم والمعلم فقال نظر الله سمع مقالتي فوعاها فاداهما كما سمعها. ورب مبلغ اوعى انسان والعلم هو ايضا مفترق فلا يستوي ذلك العالم مع الجهاد. والعالم المتعلم - 00:23:10
العالم والمتعلم العاملين بعلمهما هم اخشى الناس لربهم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ان اتقاكم لله واخشاكم به انا. وطالب العلم ايها الاخوة مأجور في حياته كلها - 00:23:37

اذ انه ساع في سبيل الله. لانه ساع في سبيل الله واقرأ في صحيح البخاري كما سيأتينا رقم الفين وثمان مئة وستين حديث الخيل لثلاثة رجل وكيف ان ارواح الخيل وبول الخيل في حسنات من حبسها في طاعة الله. فطلب العلم هو صلاة السر وعبادة القلب فوجود العلم - 00:23:56

العمل والتعليم والدعوة يجعل الانسان في حسنات دائمة مستمرة والعلم هو حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ودليل الحائرين وهو الميزان الذي توزن به الاقوال والافعال والاحوال وهو الهادي الى الهدى - 00:24:16
الرجل وهو المنقذ من الضلال والهلاك وهو صاحب في الغربة والكاشف عن الشبهة. وقد جاءت بعض الآثار عن بعض الصحابة والتابعين ان مذاكرة علم ان البحث عنهم جهاد وان ظلمه قربة وان بذله صدقة نعم افضل الناس صدقة هم اهل العلم الذين يبلغون العلم للناس - 00:24:34
كما نص على ذلك الحسن البصري ومدارسته تعدل بكثير من العبادات والقرب. فله اهمية كبيرة وهو فرض عين يجب ان يعرفه كل

مسلم. ولذلك اقرأ ليس هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم بل هو شباب له صلى الله عليه وسلم - [00:24:54](#)

وخطاب لغيره ولا يصلح حال الامة الا بالعلم النافع المؤدي الى العمل الصالح في هذا الحديث ايها الاخوة موقف المرأة الصالحة مع زوجها الداعية. فلما نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:14](#)

وفرغ من هذا المنبر ومن هذا الفجأة ومن في تلكم الليلة فنحن نرجح ان مجيء جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وفي ليلة القدر انه كان في الليل. فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى هذه الزوجة - [00:25:32](#)

يا لها واخبرها بما رأى وقال لقد خشيت على نفسي لكن هنا يأتي دور المرأة الصالحة الحصيصة في تسليية زوجها وتهديية وتهديية روحه فقالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا. والله انك لتصل الرحم. وتصدق الحديث - [00:25:52](#)

وتحمل الكل وتجذب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق قال الحافظ ابن حجر قال العلماء رضي الله عنهم معنى كلام خديجة رضي الله عنها انك لا يصيبك مكروه ابدا. لما جعل الله - [00:26:14](#)

ليس من مكارم الاخلاق وكارم الشمائل. وذكرت دروبا من ذلك. وفي هذا دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب سلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة وفيه تأنييس من حصلت له مخافة من امن - [00:26:31](#)

وتبشيرهم وذكر اسباب السلامة لهم. وفيه اعظم دليل وابلق حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها بقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها نسأل الله ان يرحمها رحمة واسعة. ان وجود الزوجة الصالحة لطالب - [00:26:51](#)

العلم وللانسان المؤمن نعمة صالحة من الله تعالى ومنة جليلة وخديجة رضي الله عنها ساعدت النبي صلى الله عليه وسلم في مالها وفي نفسها وفي اخرج الاوقات اذرت كل المؤازرة في ابلاغ رسالة - [00:27:11](#)

ووائته بنفسها وما لها طيلة الحياة الزوجية معهم. صلى الله عليه وسلم. وقد قامت بجميع حقوق الزوج خمسا خمس عشرة سنة قبل النبوة وعشر سنوات بعد ان شرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة. ولذا لما توفيت خديجة رضي الله عنها - [00:27:30](#)

جاء الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم انه صلى الله عليه وسلم كان يذكرها كثيرا حتى بعد سنوات عديدة اذا هذه المرأة قدوة واسوة لنساءنا بان يتحلين بهذا الموقف. وذلك من هذا الخسار من مواقع - [00:27:50](#)

خديجة رضي الله عنها التي تستنبط النصح الخالص لزوجها. رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو واضح في كثير من من اعداد بيديها عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء. وتسليته عندما خشي على نفسه. وذلك بذكر من - [00:28:12](#)

كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعمال الجليلة من صلة الرحم وكسب المعدوم وقر الضيف ومعاونة المحتاج. وكذلك فذهبت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل لمزيد من الاثمان. من الاطمئنان. فعلى النساء ان يتحلين بهذه الصفات وعلى الرجال ان يتحلوا - [00:28:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان ظاهرا عليه بعد النبوة وقبل النبوة. ثانيا ان تكون المرأة المسلمة عاقلة حسيصة. وان تستخدم عقلها في خدمة الاسلام وخدمة الزوج والاولاد الامر يظهر بوضوح في كثير من تساقطاتها. واولها واهمها في اختيار شريك حياته. فلم تهتم بالمال او الجمال او الرتبة. وانما لا - [00:28:52](#)

فيمن يكون زوجها هل هو امين؟ هل هو صاحب خلق ودين؟ يقول ابن اسحاق كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومعنى تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم. وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:17](#)

عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرظت عليه ان يخرج في مال الله الى الشام تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من السجاد. مع غلام لها اسمه ميسرة - [00:29:39](#)

فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخارج في مالها ذاك وخارج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه التجارة وعاد وعاد بغاية الربح وبغاية المال الى هذه المرأة. فلما عشت نفسها وهذه حقيقة - [00:29:58](#)

بها يعني شامغا لا بأس للمرأة ان تعرض نفسها على اهل الخير والصالح فيما يتعلق الخطبة فكما ان الخطبة حق للرجال فهي ايضا حق

فاذا خديجة كانت من السابقين الاولين وكان لها اليد العظيمة في امر خدمة النبي صلى الله عليه - [00:30:20](#)
فخديجة رضي الله عنها وضعت بهذا الموقف منهجا عظيما في تعامل المرأة الصالحة مع زوجها تأمينا ومسكنا عونا وثناء وتهدة
وطمأنينة فتأمل من نساءنا ان يكن على هذه الطريقة وعلى هذا الامر في خدمة الازواج وخدمة الابناء والصبر على شظف الحياة -
[00:30:40](#)

لا سيما ونحن في بلدنا هذا نمر بامور بنا حاجة الى الصبر ومدارة لهم والخلق الحسن في الداعي لابد منه في ظهر في هذا خلق النبي
صلى الله عليه وسلم وخلق السيدة خديجة فالاخلاق الطيبة والسلوك الحسن لهما - [00:31:03](#)
اثر طيب في نفوس المدعوين. والخلق الحسن اسقل شيء في الميزان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فالخلق الحسن مطلوب منا
المرء كل ما في كل حين وخاصة عندما يدعو الى الخير فالتناس اول ما يتأثرون بالرجل بسلوكه وخلقه وتعامله - [00:31:22](#)
وليس بقوله وكلامي. ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في استبداد الصلاة واهدي لاحسن الاخلاق لا لاحسنها الا انت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت - [00:31:41](#)

وكانت ادعيته صلى الله عليه وسلم كثيرة في هذا الامر ومن كلماته العظيمة حينما قال انما بعثت صالح الاخلاق فعلينا جدا ان نتخلق
بهذا الخلق الكريم وعلينا بالاهتمام بامر وهو نفع الآخرين - [00:31:57](#)
بأي وسيلة علمية او بدنية او مالية او خلقية او توصيل في السيارة او صبر على الاذى وهكذا. الصبر على هذا الخلق والاعمال وتحمل
لدى الآخرين وتحمل حسد الآخرين وتحمل حسد الآخر عن سائل ان يكون صابرا في ذلك ليحتسب الاجر من الله سبحانه وتعالى -
[00:32:17](#)

الاخلاص لله سبحانه وتعالى فامر مهم جدا على الانسان ان يراقب نفسه في الاخلاص التواضع وخفض الجناح للمؤمنين بل حتى لغير
المؤمنين في جانب الدعوة الا في جانب النزال والحرف على المسلم ان يعطي اعداء الدين الغلظة والشدة وان يدفن بهم بما اباحه
الله سبحانه وتعالى - [00:32:37](#)

ويعني هنا النبي صلى الله عليه وسلم استشار ام المؤمنين خديجة فاذا بداعيا كغيره من الناس قد يعتريه مشاكل في حياته الدعوية
وفي حياته الخاصة فعليه ان يستشير اولي العقول المستقيمة - [00:32:57](#)
وايضا الزوجة آنت في استشارتها في بعض الامور لان في الاستشارة اكرام للمستشار وتلقيح للافكار والاختذ بالاحسن في امر الانسان
الحرص على اعمال الخير يعني الانسان لا يفرط في اي عمل من اعمال الخير وهذا نأخذه من قول ورقة حينما قال يا ليتني فيها
جذعا اي شابا قويا - [00:33:18](#)

حتى ابالغ في نصرك ومنه قوله وان يدركني يومك اي وقت خروجك انصرك نصرا مؤزرا. وهكذا ينبغي للمسلم ان يكون حريصا
باعمال الخير وان لا يكثر في اعمال الخير ولا يقصر بها فعلى الانسان ان تكون له همة عالية واغتنام للفرص - [00:33:43](#)
للخير ووجودنا في هذه الدنيا احياء نسير على الارض له نهاية حتى نودع تحت الارض وايضا وجودنا رحمة من رحمت الله علينا ان
نستغل هذا الوقت وهذه الحياة وهذه الايام وهذه الانفاس في جلب - [00:34:03](#)

رحمت الله سبحانه وتعالى وينبغي على اعمال الخير لا يفتر عنها ابدا بل يسارع عليها وفوق ذلك يتمنى ان يكون له موقف في نصره
الحق واهله حتى اذا وجد فرصة اغتتمها وسابق منها وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل علمه الله
القرآن فهو يتلوه اثناء الليل وثناء النهار - [00:34:20](#)

فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل. ورجل اتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني
اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل. فعلى الانسان ان يحرص على اعمال الخير حتى يكسب الطمأنينة في هذه -
[00:34:44](#)

الدنيا ويفوز بالجنة ويفوز بالنجاة في الآخرة وينجو من النار. والمسلم عليه ان يحرص على مصلحته في امر الآخرة اكثر من
مصلحته في امر الدنيا. لان الحرص على ما ينفع الناس في الآخرة هو المقصود الاعظم والدنيا ما هي الا مجال لتحقيق العبودية -

عبودية لله في هذه الارض فالهدف والغاية الجليلة هي التي يسعى الانسان بها في دنيا مرضاة الله سبحانه وتعالى اما هذي الدنيا فهي لهو ولعب وتفاجر فعلى الانسان ان يسعى وان يجد لان يكون رابحا. فالرابح من يسعى سعيا حثيثا الى ما يحقق مصلحته

الاخروية - 00:35:24

والراحة في الحياة الابدية قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وما صاع الانسان الاخرة الا سهل الله له امور الدنيا. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى - 00:35:47

والنصوص في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا كما يؤخذ من طول ورقة ان الانسان مطالب بما يستطيع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن الانسان لا يترك ما هو - 00:36:04

لديه ومثال ذلك الذي يقدر على القيام بشيء فعليه القيام به ولا يقصر فيه. وعلى الانسان ان يسعى لترقية نفسه في القيام باعمال اخرى الابتلاء ايها الاخوة هو من سنن الدعوة. فهنا - 00:36:19

يتبين لنا من قول ورقة حينما قال لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي ان الانسان يبتلى في هذه الدنيا بأنواع الابتلاء. وان ما خلقنا من اجل ان نعم في هذه الدنيا فانية بل هذه دار اختبارا وامتحان ودار كدح ومشقة - 00:36:41

فالعلماء الذين يقومون بطريقة الانبياء هم اشد الناس بلاء النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فالعلماء الذين يأخذون بميراث الانبياء هم اشد الناس بلاء وامتحانا على قول - 00:37:01

ونحن نشاهد الان في هذه الحرب التي تقودها امريكا على العراق وضرب المسلمين وتحطيم الارض على الساكنين وتحطيم المساجد. بمساعدة ومؤازرة من اولئك الخونة الفجرة الذين يدعون انفسهم حكاما للمسلمين. وبسكوت مقيت من اولئك اهل سوء. الذين ينافقون فصاروا - 00:37:16

وامثلة لبلعان ابن باعوها فتجد قنوااتهم وتجد بياناتهم تؤيد والعياذ بالله وتؤكد لهذا الصليبي الذي يقتل مسلمين ولهذا اليهودي الذي يقتل المسلمين فهؤلاء قد زلقوا في الامتحان وشقوا في هذه الدنيا حينما اكتشفوا - 00:37:45

ازداد بغيهم وازداد نفاقهم وازداد حينما ايدوا هذا الصليبي. وايدوا حكامه المجرمين على قتل المسلمين في نساءل الله سبحانه وتعالى ان يكفيننا شر هذا التحالف الصهي وصليب الصفوي الذي هو تمثيل لما ورد - 00:38:05

في الكتاب العزيز من التعوذ بالله تعالى من لاجل ان يجنبنا صراط المغضوب عليهم والظالين. فاذا الدعوة الى الله تعالى تحتاج الى جهد وتحتاج الى تعب وتحتاج الى تضحية والى تفاني - 00:38:25

وان هذه الدنيا ليست دار متاع والانسان لا يستخدم العلم لاجل ان يتوصل به الى امر دنيوي بل ان الانسان يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى ويصبر على ما يلاقه - 00:38:45

اه فترة الوحي مهمة جدا وفي هذه يعني استخدام اسلوب التشويق ووسائله في مجال الدعوة وفي الوعظ والارشاد فعلينا اذا ان نأخذ من جانب التشويق في دعوتنا للآخرين وفي تعاملنا مع الآخرين. ايضا التدرج في - 00:38:59

والدعوة هو ظاهر في هذا الامر فالانسان يعني لا يقفز موانئ الذهب هو عليه ان يتدرج التدرج الحقيقي كما ان الله سبحانه وتعالى قد تدرج بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:39:19

اذا هذا هذه الاية الكريمة النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم هي اول ما نزل وهي اول بشرى ينبغي العناية بها ينبغي العناية بالقراءة وما نزل في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فعن هذه الايات ايضا الامر بالقيام - 00:39:35

دار وختمت هذه ايضا بالامر بالصبر. فكأنه اشارة الى ان هذه المسيرة محفوفة بالابتلاء وهي تستدعي تطهير الظاهر وتطهير الباطن كما وثياك فطهروا الرز فاهجروا. كما على الانسان ان يجد في اصلاح نفسه ويجد في الدعوة الى الله تعالى لان الدعوة هي -

مسيرة الانبياء وبليغة الانبياء وهي التي سار بها الصالحون وهي التي نجا بها من نجا وهي التي وصلنا احاديث النبي صلى الله عليه

وسلم وصلت الينا بهذه الطريقة بسبب هذا الجهد وهذا - 00:40:17

من اهل الحديث فلولا ان البخاري رحمه الله تعالى جد وسعى وطلب وسعى باصلاح باطنه واصلاح ظاهره لما وصلنا هذا الشاب كذلك المشايخ البخاري ومشايخ ومشايخه الى النبي صلى الله عليه وسلم لولا هذا الصبر وهذا التفاني فكانوا حلقة في نقل - 00:40:37 باقوال النبي صلى الله عليه وسلم. فالانسان في هذه الدنيا يسعى لان يكون سببا ووصلة للآخرين في خدمة الدين في خدمة القرآن في خدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم. كل انسان بنا يستطيع ان يبدع يستطيع ان يقدم عطاء يستطيع ان يقدم - 00:40:57 عمل نافع عليك الا تحقر ما لديك من قوة عليك ان تجد عليك ان تسعى لان تكون لك اصاله العلم ان تكون لك حادثة واذا مشروع في خدمة هذا الدين عليك ان تقدم شيء لهذه الامة تكون به الفاعلية لخدمة هذا الدين الحنيف. اسأل الله العظيم - 00:41:17 رب العرش الكريم ان يحفظ بلادنا واسأل الله ان يحفظ مدينتنا الرمادي واهلها والانباء وناسها وان يحفظ المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وان يجنبنا شر اليهود وشر النصارى وشر المجوس وان ييسر الله لنا خدمة هذا الكتاب صحيح الامام البخاري -

00:41:37

حتى انهاءه انه على ذلك قادر - 00:41:57